

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في اللقاء العلمي لكلية الصيدلة حول موضوع "الرهانات الجديدة في مكافحة السرطان" على شرف وبحضور الدكتور بيار أنحوري، يوم الأربعاء الواقع فيه ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٧، في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، في المدرج C، حرم العلوم الطبية.

١. اليوم، نستقبل ضيفي شرف. باسمكم، أودّ أن أعرب عن امتناني للدكتور بيار Anhoury، الإختصاصي في الأمراض السرطانية والذي يُعتَبَر مرجعية في الصحة العامة، والذي قَبِل أن يلقي محاضرة في مجال علاج السرطان الذي يضرب مئات الآلاف إن لم يكن الملايين من الأشخاص في لبنان وحول العالم. الدكتور Anhoury، وفقاً لأبحاثي، ليس شخصية إنسيائية في مجال الطبّ أسوة بالآخرين. لقد كنت طبيباً ملتزماً لا يعمل فقط في مجال البحوث لمكافحة السرطان، ولكنك أيضاً تعمل في المنظمات غير الحكومية كرئيس لمنظمة "العمل من أجل اتمقدرة على السمع" Agir pour l'audition وأنت مؤلف لعدة كتب بما فيها كتاب شهير يحمل عنوان *Vivre* (العيش) الذي صدر عن منشورات "لو سوي" Seuil، وهو بحق يجذب القلب والروح. إنّه ثمرة لقاء المصوّر الفوتوغرافي جيريمي ستيغتر Jeremy Stigter والبروفسور فرانسوا غولدواسر François Goldwasser، فكتاب "العيش" يواكب أفكار وصور مرضى أو المهتمين بالرعاية في مستشفى كوشين Cochin. إستمرت حياة الدكتور Anhoury المهنية في إقامة علاقة قوية مع معهد ماري وبيار كوري Pierre Curie في باريس، ذلك المعهد الذي تتولّى فيه إدارة علاقاته الدوليّة. من هذا المنطلق، أودّ أن أتحدّث عن السيّدة ماري كوري Marie Curie التي ترغب الكلية أن تضعها اليوم في دائرة التكريم.

٢. من منّا لم يسمع عن ماري كوري ومن منّا لم يستفد من الإكتشافات العلميّة التي قامت بها ماري كوري؟ التقدّم يدعو رجالاً ونساءً، على مرّ القرون، وماري كوري هي بين هؤلاء، فبواسطتها أحرز التقدّم العلميّ خطوات جبّارة. التحدّث عن ماري كوري ليس مجرد كلام ولكنّه واجبٌ فكريّ وإنسانيّ. من الحكمة أن نتحدّث عن الإلهام الذي تمثّله لأجيال العلماء، بسبب تعطّشها للتعلّم ونجاحها الكبير، على الرغم من ظروف العمل أو المعيشة الصعبة. بمناسبة الذكرى ال ١٥٠ لمولدها في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في وارسو، كيف

لنا ألاً نحیی من تستریح فی "بانثیون" العظماء بجانب "السوریون" فی باریس، ومن ثمّ تمّ تعینها أعظم امرأة عالمة فی القرن العشرین.

کیف لا نتحدّث عن أهمیة تکریمها من أجل القیم الفکریة والعلمیة والإجتماعیة التي ترجمتها فی الواقع فنستلهم منها.

٣. فی النهایة، أودّ أن أشکر للدکتور Anhoury لأنّه أراد أن یقدّم میدالیة والده إلى جامعة القدیس یوسف. أشکرکم على مبادرة تقدیم هذه المیدالیة التاریخیة، فسوف تُضاف إلى الأغراض الثمینیة والرمزیة المعروضة مسبقاً والمحتفظة فی ممرّ متحف کلیة الصيدلة، وهي أغراض تشید بالمسار المهني لطلابنا القدامی أو المعلمین. إنّه رابطٌ بین الأجيال السابقة والمقبلة... رابطٌ لیس من الماضي ولكنّه یفتح هذا الماضي على وعود المستقبل.

٤. لا أستطیع إنهاء هذه الشهادة الیوم من دون التأكید على أهمیة التعاون الدوليّ للكلیة التي تمّ تعزیزها بشكلٍ جید مع السیدة العمیدة، الدکتورة ماریان، والبحوث والأطاریح المشتركة فی کلیة الصيدلة، ممّا یسمح باستمراریة النقدّم المحرز فی هذا الإتجاه فی السنوات الأخيرة مع أفضل مراكز البحوث والجامعات فی العالم.